

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر- 06 - 95

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة التاسعة عشرة من تفسير سورة غافر -

00:00:23

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثرا الناس لا يؤمنون ان يوم القيمة الذي يحيي الله فيه الموتى -

00:00:46

ويرجعون اليه ليجازي كل عامل عما عمل ات لا شك فيه من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات فايقروا بمجيئه استيقنوا انكم مبعوثون من بعد موتكم ومجازون باعمالكم -

00:01:04

فتربوا الى ربكم واشكوا له جزيل انعامه ليدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. وفيها ترون. ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر -

00:01:28

واحدروا ان تتعرضوا لسخطه ووعيده فيكون لكم ما توعد الله به اهل معصيته واهل مشاقته ومحادته من الاغلال والنكر والحريق والسعير ليس يا قوم يستوي سعي بان ومن هدم سيقيم المفرطون غدا مأتم الندم. ويقول الذي اطاع طوبى لمن خدم -

00:01:45

اقرأ كتابك يا عبدي على مهل فهل ترى فيه شيئا غير ما كان ولكن اكثرا الناس لا يؤمنون لا يصدقون بمجيئه. ومن ثم يركبون رؤوسهم ويعيثون في الارض فسادا وينسون يوم الحساب -

00:02:13

ويجترحون السيئات بلا خوف من رقيب او حسيب فاذكر مناقشة الحساب فانه لابد يحصى ما جننت ويكتب لم ينسه الملكان حين نسيته بل ستراه وانت لا تلعب وغورو دنياك التي تسعى لها. دار حقيقتها -

00:02:33

متع يذهب ان اهل عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل ان اهل عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والاثم حل. لو استشعر الناس رقابة الله عز وجل وانهم سيرجعون اليه. فيحاسبه ويجازيهم بما عملوا. ما اجترأوا على ما اجترأوا عليه ويجرؤون عليه من من -

00:02:59

ساخت الله ومعاصيه وما يغضبه جل جلاله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخلين من فضل الله جل جلاله ومن جوده ومن سعة رحمته بعباده -

00:03:29

ومن كريم منه واحسانه اليهم انه ندب عباده الى دعائه وتکفل لهم بالاجابة كان سفيان الثوري يقول يا من احب عباده اليه من سأله فاكثر سؤالا ويا من ابغض عبادي اليه من لم يسأله وليس احد كذلك غيرك يا رب -

00:03:53

في هذا المعنى يقول الشاعر لا تسألنبني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب وقد روي عن كعبي الاخبار -

00:04:21

كما روى عنه ذلك قتادة قال اعطيت هذه الامة ثلثا لم تعطهن امة قبلها الا نبي كان اذا ارسل الله نبيا يقول له انت شاهد على امتك وجعلكم شهداء على الناس -

00:04:42

وكانوا يقال له ليس عليك في الدين من حرج وقال لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال له ادعوني استجب لكم. وقال الله لهذه الامة كلها ادعوني استجب لكم. ان الذين -

00:05:00

يخبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخلين ولقد روي في حديث عن انس ابن مالك وان كان في اسناده مقال في اسناده ضعف اربع خصال وواحدة منهن اربع خصال واحدة منهن لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين عبادي -

فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً واما التي لك على فما عملت من خير جزيتك به واما التي يبني وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة. واما التي يبني وبين عبادي فارضي لهم - 00:05:46

ما ترضي لنفسك اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافت يا رب العالمين لقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدعاء هو العبادة حديث نعمان ابن بشير يقول - 00:06:05

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون انما داخلين وفي الباب حديث ابي هريرة من لم يدع الله عز وجل غضب الله عليه. الله يغضب ان تركت سؤاله - 00:06:22

من لم يدع الله جل جلاله يغضب الله عليه. من لا يسأل الله يغضب عليه سبحانه وتعالى من لم يسأل الله يغضب عليه. سبحانه الله مات محمد بن مسلمة الانصاري ووجد في ذبابة سيفه كتاب فيه - 00:06:47

بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا له لعل دعوة ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها ابدا - 00:07:08

حديس في اسناده ايضاً ضعف في اسناده مقال للامانة العلمية لكن مثل هذا يذكر في فضائل الاعمال على سبيل الترغيب والترهيب ما دام قد شهدت له ادلة اخرى ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا له لعل دعوة ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة - 00:07:29

لا يخسر بعدها ابداً قال الله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يقول استمعوا جيداً اذا اراد الله بعد خيراً لهم دعاءه والاستعانته به وجعل استعانته ودعاءه سبباً للخير الذي قضاه له - 00:07:53

اذا اراد الله بعد خيراً لهم دعاءه والاستعانته به وجعل استعانته ودعاءه سبباً للخير الذي قضاه له. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا احمل هم الاجابة. وانما احمل هم الدعاء. اذا اهتم الدعاء فان الاجابة - 00:08:14

ثبت معه كما ان الله تعالى اذا اراد ان يشبع عبداً او يرويه الهمم ان يأكل او يشرب اذا اراد الله ان يتوب على عبد الهمم ان يتوب فيتوب عليه. اذا اراد ان يرحمه ويدخله الجنة - 00:08:37

يسره لعمل اهل الجنة. والمشيئة الالهية اقتضت وجود هذه الخيرات بسبابها المقدرة لها كما سبب وجود دخول الجنة بالعمل الصالح وجود الولد بالوطء والعلم بالتعليم فمبدأ الامر من الله وتمامها على الله - 00:08:57

ابن القيم رحمة الله يقول في الفوائد اذا كان كل خير اصله التوفيق وهو بيد الله لا بيد العبد فمفتاحه الدعاء والافتقار وصدق اللجى والرغبة والرهبة اليه. فمتنى اعطي العبد هذا المفتاح فقد اراد ان يفتح له - 00:09:23

ومتنى اضله عن المفتاح بقى باب الخير مرتجن دونه وقال رحمة الله في عدة الصابرين من اعطي منشور الدعاء اعطي الاجابة فانه لو لم يرد اجابته لما الهمم الدعاء كما قيل لو لم تر النيل ما ارجو اطلبه من - 00:09:44

دون من جود كفك ما عودتني الطلبة لو لم تردنني لما ارجو واطلبه من جود كفك ما عودتني الطلبة. من الهم الدعاء فقد اريد به الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعوني استجب لكم. ويقول اذا سألك عبادي عنك - 00:10:09

اني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. لكن لابد ان تفهم تمام القول. ولابد ان تفهم هي المسألة على وجهها. يعني لابد ان تعلم ان صور الاستجابة تتتنوع فاما ان يعطي العبد ما سأله - 00:10:35

او ان يصرف عنه من السوء مثله او ان يدخله في الآخرة. فقد قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعوه بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث - 00:10:55

اما ان تعجله دعوته. واما ان يدخلها له في الآخرة. واما ان اصرف عنه من السوء مثلها. قالوا اذا نكث. قال الله اكثراً رواه احمد. والصحاح الالباني رحمة الله - 00:11:15

يقول ابن عبدالبر رحمة الله فيه دليل على انه لابد من الاجابة على احدى هذه الوجوه الثلاثة ابن حجر رحمة الله يقول كل داع

يستجاب له لكن تنوع الاجابة فتارة تقع بعين - 00:11:35

ما دعا به وتارة بعوضه ايضا قيد مهم لابد ان يقيد هذا كله. بخلو الداعي من موانع الاجابة كاكل الحرام والاستعجال وترك الدعاء والشك في الاجابة والدعاء على سبيل التجربة نجرب ندعوه يمكن يستجاب لنا لا تجرب ربك عز وجل - 00:11:55  
واستيلاء الغفلة واللهو والله على القلب والجوارح فان الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل ساه زاه او الدعاء بالاثم او قطيعة الرحم انتبهوا الى هذه المعاني بارك الله فيكم - 00:12:22

ان الذين يستكرون عن عبادتي اي عن دعائي وتوحيدني. وهذا دليل على ان الدعاء هو العبادة وان من معانيه في القرآن الكريم اقل عبادة ان الذين يستكرون عن عبادتي اي عن دعائي وتوحيدني سيدخلون جهنم داخرين صاغرين - 00:12:39  
حقيرين نبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده يقول يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى - 00:13:03

قولوا سجنا في جهنم يقال له بولس. تعلوه النار الانيار يسقون من طينة الخبائث عصارة اهل النار يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس تعلوه النار الانيار - 00:13:21  
اتقون من طينة الخبائث عصارة اهل النار. اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة يا ربى. اللهم ما امين يبقى ان الدعاء هو العبادة ومن يسأل الله سبحانه وتعالى فليبشر بالاجابة - 00:13:50

على وجه من الوجه التي يعلم الله جل جلاله انها افع له. فاحسنوا الظن بربكم واستديموا دعاءه واستديموا دعاءه واذكروا انه لا ينفع حذر من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل واما لم ينزل فعليكم بالدعاء - 00:14:10

وقد وقد ساد عائشة نبينا صلى الله عليه وسلم اي العبادة افضل؟ فقال دعاء المرء لنفسه ان الذين يستكرون عن عبادة ربهم وعن دعائه سيدخلون جهنم صاغرين ذليلين فيا عباد الله ويَا اماء - 00:14:35

ووجهوا رغباتكم الى الله جل جلاله عولوا عليه في كل مطالبكم وقد ارشدكم الى التوكل عليه والى دعائه وكفل لكم الاجابة باعطاء مطالبكم وحصول رغباتكم او بتعويضكم بما هو افضل منها - 00:14:57

اسأل الله احبتني في الله ان يلهمنا الدعاء باخلاص وباجتماع القلوب عليه جل جلاله وان يفتح لنا ابواب الاجابة بفضله جل جلاله يجعلنا واياكم من يستمعون القول فيتبعون احسنها لم اكن بدعائك ربى - 00:15:17

اللهم اهدا فيمن هديت واعفنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وببارك على عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحبه وسلم سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:15:40